مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الجمهورية
التاريخ : ١٩٧٣/١١/٢

بطولات من أرض المعركة

بقلم

ناصف سليم

هذه البطولات .. يفتح لها التاريخ صفحات جديدة مشرقة، ويسطرها الى جانب ماسجلته معارك الحق التى خضناها عبر التاريخ .. وهذه النماذج التى نقدمها تجعلنا نقول بلا تردد، ان عندنا تلاميذ وحفدة لجعفر ابن ابى طالب يوم ألقى بنفسه فى جموع الاعداء .. فقطعت يده التى تحمل راية الاسلام فى غزوة مؤته .. ولكنه ابى أن يترك الراية .. ظل يحملها كيلا تقع .. ولتظل عالية مرفوعة فاحتضن راية الجيش بعضديه باليد الاخرى حتى قطعت .. وهكذا فعل فى عصرنا ابطال مصر .. من أجل تحرير الارض واسترداد الكرامة

ان الملازم محمـــود على الذى يرقد الان فى احد المستشفيات التى ازدانت بدم الحـــرية الطاهرة .. يذكرنى بمواقف بطولية تاريخيـــة تحملها أسفار التاريخ .. ويملا نفسى بالتفاؤل والامل .. وقصة هذا البطل واخوانه لابد ان تكون مزعجة لاسرائيل فالجيل الحاضر من شباب مصر ، جعل أسرائيل فى أسوا موقف منـذ عام ١٩٤٨ .

* يقول الملازم محمود على وهو فى أعلى درجات السمـو والاريحية ، وارتفعت به نفسه الانسانية الى مكان نسى فيـه كل الم .. ولم يبـق معه الا الامل الكبير ، والنخوة العربية والنفس الابية :

كنت أتناول طعامى بيد واحدة .. واليـــد الاخرى على المدفع ، كان الطعام فى علبة صـــغيرة ، وكنا قد انتهينا من معركة كبرى .. لابد ان يكون الله قد كتب بعدها اسم قائد سريتنا وأخـوانى فى سجل خالد .. فقد حطمنا ١٤ دبابة وأسقطنا طائرة وأصبنا أخرى فى موقعة لم يزد وقتها على خمس دقائق .

ثم بدأ لى أن اضع فى جوفى بعض ما يعيننى على الوقـــوف متيقظا .. وكنت أكل الطعام من علبة فى يد .. واليد الاخـــرى على المدفع .. ولم اشعر الا واليد ألتى تحمل الطعـام قد طارت على اثر شظية .. ووجدت زملائى يأتون بسباعتى ليربطوها برباط ميدانى الى ملابسى .. وحملت الى أقرب وحدة علاجية لنقل الدم .. ثم الى مستشفى قريب لاتمـام عمليـة البتر .

ومن موقع اخـر .. تستطيع ان تكشف بوضوح ارتفاع الروح المعنوية عند أبطالنا ..

.. وهذا رقيب بطل اسمه : محمد بدوى من مواليد ١٩٣٣ ومهمته رامى دبابات .. يقول وكله أمل :

* لم أتذكر أولادى الثـــلاثة فى المعركة .. كان هدفى هو اصابة العدو .. كنت اقرأ القرآن فى كل عمل.. مع الرمية . ومع الصاروخ ، وكان تدمير دبابات العدو بريحنـــا .. ويزيل عنا أثار التعب وكان قائدى الملازم عبد الحكيم يوجهنا فى التقدم .. ودمـــرنا للعـــدو ثلاث دبابات فر بعدها هاربا ، ثم شاهدنا دبابتين اخريين محترقتين .. ولم أعلم اننى مصاب الا عندما أمرنى قائد السرية بأن اترك مكانى ليحملنى زملائى الى المستشفى .. كنت اردد بعـد ذلك الشهادتين ، ولكنى كنت فى غاية الالم لاننى لم اشـــارك فى المعركة حتى النهاية .. ومع اننا اصبنا وقتلنـــا عددا هائلا من القوة المواجهة لنا ،

معنى هذه البطولة

* وهنـــاك قصص .. وقصص، والحديث عنها تفصيـــلا يحتاج الى أسفار .. وأسفار ، واننا لم نعطها حق قدرها ، والذين يدركون معنى النصر .. وحقيقته وأهدافه ، يعلمون جيدا أن مغزى ذلك بداهة ان أفرادا

من الذين حققوا النصر قد ذهبوا من
أجل أن يتحقق الهدف ... لقـــد
ارتفعت أرواحهم بعيدا عن دنيانا من
أجل المبدأ . وان آخرين قد عرضوا
أرواحهم فى الميدان على من بيده الامر
كله .. ولكر منهم من قضى نحبـــه
ومنهم من ينتظر .. وما بدلوا تبديلا

المبدأ هو المبدأ .. تحـــرير الارض
وتوطين الشـــعب الفلسطينى . ولم
تهلع نفس ولم تجزع .. ومن اعـــلى
مكان يحتله صاحب الروح العاليـــة
يتحدث الابطال .

وسوف تسفر الايام القادمة عن بطولات
أروع .. وأبطال كتب لهم الخلود.